فيما حكاه النقاش لا يعلم كفر ابنه وقيل في
الآية غير هذا وكل هذا لا يقضي على نوح بمعصية
سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤال
فيمن لم يوذن له فيه ولا نهي عنه وما روي في
الصحيح من ان نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل
فاوحى الله اليه ان قرصتك نملة احرقت امة
من الامم تسبح فليس في هذا الحديث ان الذي
اتى معصية بل فعل ما راه مصلحة وصوابا بقتل
من يوذي جنسه ومنع المنفعة بما اباح الله الا ترى
ان هذا النبي كان نازلا تحت الشجرة فلما اذته النملة
تحول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس
فيما اوحى الله اليه ما يوجب عليه معصية بل ندبه
الى احتمال الصبر وترك التشفي كما قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين اذ ظاهر فعله انما كان لاجل انها
اذته هو في خاصته فكان انتقاما لنفسه وقطع
مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك ولحريات في كل
هذا امر انهي عنه فيعصى به ولا نص فيما اوحى الله اليه
بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم وان
قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد الا اتى ذنبا
او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال عليه السلام فالجواب
عنه كما تقدم من ذنوب الانبياء التي وقعت على غير

قصد

قصد وعن سهو وغفلة صح من الامم بحظه من غير الرواية
فصل فان قلت فاذا انفيت عنهم صلوات الله عليهم
الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم
ربه فغوى وما تكرر في القرآن والحديث الصحيح
من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكايهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل
يشفق ويتاب ويستغفر من لا شيء فاعلم
وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء في الرفعة
والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظم
سلطانه وقوة بطشه تمايحملهم على الخوف منه
جل جلاله والاشفاق من المواخذة بما لا يواخذ به
غيرهم وانهم في نص فهم باموار لم ينهوا عنها ولا
امروا بها فاخذوا عليها وعوتبوا بسببها واخذوا
من المواخذة بها واتوها على وجه التاويل والتاسي
او تزيد من امور الدنيا المباحة خايفون وجلون
وهي ذنوب بالاضافة الى علي منصبهم ومعاصي
بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها كذنوب غيرهم
ومعاصيهم فان الذنب ماخوذ من الشيء الدني
الرذل ومنه ذنب كل شيء اخره واذناب الناس
رذالهم فكان هذه ادنى افعالهم واسوأ ما يجري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)